أنك قد سمعت ما كان من أمي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأمك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينهاك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فإن له حقا وذماما فإذا هلك فما أسرعني إليك وخذ من هذه الإبل بعيرا قلت لا يكفيني إن معي أصحابي قد خلفتهم قال فثانيا قلت لا قال فثالثا وا لا زدتك على ذلك .

فأخذها ومضى إلى أصحابه ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ .

قال وا يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه لأنه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني أنه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له أتؤثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه قال أترون هذا الأصغر لئن بقي ما رأى من شدة نفسه ليصيرن الأكبر عيالا عليه .

صوت من المائة المختارة .

(أزْرَى بنا أننا شالَتْ نَعامتُنا ... فخالني دونه بل خِلتُه دونِي) .

(فإِن تُصِبكَ من الأيام جائحةٌ ... لم أَبك منك على دنيا ولا دينِ) .

الشعر لذي الإصبع العدواني والغناء لفيل مولى العبلات هزج خفيف بإطلاق الوتر في مجرى البنصر .

معنى قوله أزرى بنا قصر بنا يقال زريت عليه إذا عبت عليه فعله وأزريت به إذا قصرت به في شيء .

وشالت نعامتهم إذا انتقلوا بكليتهم يقال شالت نعامتهم وزف رألهم إذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء .

وخالني ظنني يقال خلت كذا وكذا فأنا أخاله إذا ظننته والجائحة النازلة التي تجتاح ولا تبقى على ما نزلت به